

اليوم يكتمل خروج «الفيلق» و«النصرة».. و«جيش الإسلام» يكابر دمشق إلى سابق عهدها: ملف «الغوطة الشرقية» يقترب من الانتهاء

قولاً واحداً الانتصار على العنف مازن بلال

خلال أسبوعين كانت صورة الغوطة الشرقية ترسم بشكل مختلف، فيفض النظر عن التفاصيل العسكرية التي حققت نهاية العنف والتحصيد فيها، فإن ترتيبية الحدث تلمح العديد من المؤشرات السياسية، ورغم أن خروج المجموعات المسلحة من المناطق السورية ليس جديداً لكنه يكتسب رمزية خاصة في منطقة الغوطة الشرقية، فهي المكان الذي أصبح عنواناً لـ «نهاية الدولة السورية»، ونقطة الارتكاز لـ «الائتلاف السوري المعارض» في جميع مراحل التفاوض، وبالتأكيد فإن «الانهيار الدراماتيكي» لم يكن سهلاً على الصعيدين العسكري والسياسي، إلا أنه يمتلك رمزية ستؤثر بالتأكيد في مستقبل الأزمة السورية عموماً.

يمكن اعتبار «الانتصار على العنف» محوراً أساسياً في مسألة الغوطة الشرقية، فلم يعد بالإمكان بعد اليوم الضغط على الحدث السياسي السوري عبر العاصمة دمشق، أو تصوير الدولة السورية ضمن حصار تفرضه المجموعات المسلحة على «المركز السياسي»، فالانتصار على العنف في دمشق لا يشبه أي حالة سابقة، وخروج المسلحين من الغوطة يمتلك أمرين أساسيين: الأول هو انعكاس لرمزية تحرر العاصمة من «العنف» المفروض على حياتها، فالسائلة ليست فقط حرية حركة السكان من دون خوف من قذائف الهاون، بل أيضاً حرية التحرك السياسي والمناورة ضمن الحل السياسي على أرضية أقوى خالية من تفاصيل الحرب والعنف. عملياً فإن معركة سورية عبر الإرهاب مستمرة، ولكنها تخاض اليوم بمنطق مختلف لأنها تسير على إيقاع «دولة متحكمة» جغرافيتها، فالغوطة الشرقية ليست مساحة فقط فهي إطار سياسي وعسكري ظهر منذ سبع سنوات، وأسس الشكل الأكثر ثباتاً للحدث السوري، فالمنطق السياسي الذي كان يطرح بشكل دائم أن الدولة غير قادرة على التحكم بمحيط عاصمتها، ومن ثم لا تستطيع حل أزمته أو التعامل بشكل فعال مع مستقبل البلاد عموماً، فالغوطة بالمعنى السياسي هي قاعدة العنف التي توشح إلى «دولة قاشلة» وفق المقياس الأمريكي على أقل تقدير.

الثاني هو المفارقة التي ظهرت بقوة لحظة انهيار المجموعات المسلحة، فقيل خروج أي مني بقيت المعابر التي تم إنشاؤها جزءاً من التدابير السياسية التي تم انتقادها بشكل متكرر من الهيئات الدولية، إلا أن المفاجئ أن الخروج متكرر طوى صفحة كاملة على المستوى السياسي، فالمبعوث الدولي «ستيفان دي ميستورا» وجميع عناصر الحل السياسي غابوا بشكل مفاجئ عن المشهد.

غياب عناصر الحل السياسي ليس غريباً لأن انتهاء العنف في الغوطة أخل بالميزان السياسي لجهات التفاوض، حيث لم يعد هناك مساحة سياسية يمكن تمثيلها من الطرف الأساسي في منصات التفاوض، وهذا الأمر سيمكك تداعيات مختلفة لأن ممثلي المعارضة لم يقدوا الأوراق فقط، بل خسروا أيضاً «الشرعية الدولية» التي منحت لهم منذ سبع سنوات لإجراء التغيير السياسي العنيف في سورية.

الانتصار على العنف سيفتح أبواباً سياسية جديدة لأنه سيتيح هامشاً من التحرك ضمن معادلة جديدة، فالصراع السياسي لم يعد محكوماً بـ «بنديقية» تفرض على الأطراف السياسية، وأصبحت المساحات مفتوحة لتأسيس سياسي - اجتماعي يفترض أنه منخرط من الخوف ومن الغطاء الإقليمي والدولي، فالانتصار على العنف سيدعم التمثيل السياسي إلى عمق المجتمع خلال وقت قصير.



مغادرة ثلاثين حافلة نقل مسلحين وعاثلاثهم من حرسنا نحو إنلب أمس (سانا)



الجيش يؤمن خروج مئات المدنيين المحتجزين لدى الإرهابيين في الغوطة الشرقية عبر ممر مخيم الوافدين أمس (سانا)

عسكري تأكيد خروج ١٧٠٠ مدني من الممر الآمن المؤدي من الغوطة الشرقية إلى مخيم الوافدين منذ صباح أمس حتى إعداد هذا الخبر.

ولفتت الوكالة إلى استمرار خروج دفعات جديدة من المدنيين عبر الممر الآمن هرباً من إرهاب التنظيمات التكفيرية في الغوطة الشرقية حيث كانت وحدات من الجيش العربي السوري والهلال الأحمر في استقبالهم وتقديم المساعدات اللازمة لهم، مشيرة إلى أن أغلبية المدنيين الخارجين هم من النساء والأطفال وتم نقلهم بالحافلات إلى مراكز إقامة مؤقتة مجهزة بجميع الاحتياجات الأساسية في ريف دمشق.

وحسبما أعلن المتحدث باسم مركز المصالحة الروسي في سورية اللواء فلاديمير زولوتوخين فإن العدد الإجمالي للذين خرجوا من الغوطة بمساعدة مركز المصالحة الروسي منذ بداية الهبة الإنسانية يتجاوز الـ ١٠ آلاف.

ولشبكة الأناضول، وهو ما تلقه موسكو بشدة برس» أن صفراً روسيا استهدفت بالقنابل الحارقة» مناطق عدة في الغوطة خلال الليل تضمنت أيضاً دواما، وهو ما تلقه موسكو بشدة.

ويبدأ لافتاً أن أعداد المحررين من المخطوفين كان لافتاً وأثار استفسار معظم ذوي المخطوفين الذين كانوا يتظاهرون بفراغ الصبر سماع أي خبر عن أبنائهم، فلم يخرج من حرسنا سوى ١٣ مخطوفاً، ولم يخرج أيضاً من عربيين حتى إعداد هذه المادة سوى ٨، وهو ما اعتبره مراقبون طبيعياً، في ظل تواجد معظم المخطوفين في دواما لدى «جيش الإسلام».

وخلاص تمشيها الأحياء المحررة في عين ترما فكتت وحدة من الجيش العربي السوري العديد من العيوب النافسة والأفغان التي زرعهما الإرهابيون قبل انحرافهم، وتم العثور على معمل لتصنيع القذائف والعبوات النافسة وشبكة أنفاق متفرعة تحت المنازل في البلدة حفرها الإرهابيون لاستخدامها في التنقل وتخزين الأسلحة والأخيرة وفقاً لـ «سانا».

ورغم أن أهالي العاصمة تنفوس الصعداء بإمكانية توقف القذائف بعد المصالحات، ذكر مصدر في قيادة شرطة دمشق في تصريح لوكالة «سانا» أن المنظمات الإرهابية المنتشرة في الغوطة الشرقية اعتدت صباح أمس بـ «قذيفة صاروخية على صالة الفجاء الرياضية في حي المزرعة ما تسبب باستشهاد لاعب فريق الجيش بكرة القدم لفئة الأشبال الطفل سمير محمد سعود (١٢ عاماً) وإصابة سبعة لاعبين آخرين أثناء تدريبهم.

الأبناء بدأها «الإعلام الحربي المركزي» بإعلانه ظهر الجمعة عبر حسابه في تلغرام أنه «من المقرر أن يحرق الجيش السوري مساء اليوم (الجمعة) ٣٥٠٠ مخطوف كانوا محتجزين لدى الجماعات الإرهابية في مدينة دواما بالغوطة الشرقية لدمشق بالإضافة إلى إجماع ٣٠٠٠ حالة إنسانية أيضاً ضمن أحد بنود الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الجهات المعنية في الحكومة السورية والإرهابيين في دواما».

وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر عسكري أكد «القيام حالياً بمفاوضات بين الجانب السوري - الروسي مع مسؤولين في مدينة دواما لتدخل ضمن الاتفاقيات لتسوية أوضاعهم».

وبحسب المصدر، فإنه وفق اللجنة المدنية المعنية بالمحادثات فإن المفاوضات في دواما ستؤدي إلى اتفاق يقضي بتحويلها إلى منطقة «مصالحة» بعودة مؤسسات الدولة إليها وببقاء مسلحي «جيش الإسلام» من دون دخول قوات الجيش السوري، كما يتضمن إجراء المسلحين غير الراغبين بتسوية أوضاعهم إلى الشمال السوري على أربع دفعات، تبدأ من اليوم (السيب)، إلا أن مزعم «جيش الإسلام»، عصام بويضاي أعلن أمس بقاء ميليشياته في

نقطة الوصول قلعة المضيق. وقرابة الساعة الرابعة والنصف مساء أمس أعلن التلفزيون السوري بدء دخول أولى الحافلات إلى أطراف بلدة عربين لإخراج المسلحين الراغبين للمصالحة وعاثلاثهم، معلناً عن تحرير ٨ مخطوفين فيها قبل بدء عملية الإجماع وهم حسبما بنت وكالة «سانا» لأبناء، زكريا مسره، عبد الله قالوشي، عدنان ضوا، علي رسمي الخولي، عمر عيسى، محمد درويش، أحمد داوود، عبد الله كلة.

وكانت مدينة حرسنا أعلنت مساء الجمعة خالية من أي وجود إرهابي بعد إخراج نحو ٥ آلاف من المسلحين وعاثلاثهم الراغبين للمصالحة إلى محافظة إنلب، بعدما كان العدد المقرر قرابة ٧ آلاف، حيث فضل بعض المسلحين البقاء في المدينة وتسوية أوضاعهم.

وبخروج المسلحين المتوقع أن ينتهي اليوم من جوبر وعين ترما وعربين يصبح الجيش سيطراً على ٩٠,٥ بالمئة من مساحة الغوطة، ولا يبق أمامه سوى مدينة دواما التي تحصن فيها ميليشيا «جيش الإسلام»، وسط أنباء عن مفاوضات لإجماع من يرضى المصالحة من الأخيرة أيضاً.

مع إجماع أغلب التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة المتحالفة معها في الغوطة الشرقية للتسوية تحت وطأة ضربات الجيش العربي السوري وسيطرته على معظم مساحة المنطقة بلطف الغوطة الشرقية «قاب قوسين أو أدنى» من إجماع لتعود العاصمة دمشق إلى سابق عهدها من الأمن والأمان.

ومع التقدم المتسارع للجيش في مدن وبلدات الغوطة الشرقية رضخت التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة للمصالحة الوطنية وسابقت «جبهة النصرة» الإرهابية ومعها حلفاؤها من ميليشيات «حركة أحرار الشام الإسلامية» و«فيلق الرحمن» للرحيل إلى إنلب، وبقية ميليشيا «جيش الإسلام» وحيدة في دواما بانتظار مصير يتوقع أن يكون مشابهاً، لكنها استمرت باستهداف العاصمة بالقتال.

وعلى حين ينتشيت «جيش الإسلام» بورقة «المخطوفين» كأخر ورقة تفاوض بيده، كانت الأرقام التي كشفت عنها المخطوفين حتى يوم أمس في حرسنا وعربين وجوبر وزمكلا تقاضى جميع المترقبين.

وقامت وحدات من الجيش العربي السوري، ومنذ صباح أمس، بتجهيز معبر جديد قرب جسر الموارد المائية في مدينة حرسنا التي خرج منها المسلحون غير الراغبين بالتسوية، حيث عرض التلفزيون السوري صور الجرافات وهي تزيل السواتر الترابية وتفتح الشارع الرئيسي قرب الجسر تهيئاً لعبور الحافلات التي تستقل المسلحين الراغبين للمصالحة من «فيلق الرحمن»، و«النصرة» وعاثلاثهم وذلك من مناطق من جوبر وزمكلا وعربين وعين ترما بموجب اتفاق مع التنظيمين رعته روسيا.

«حميميم» تلمح: الجنوب بعد الغوطة.. وموقع أميركي يخذر

أمس في تقرير له من تحول جنوب سورية إلى منطقة مواجهة جديدة، مع انهيار ما سماه «اتفاق وقف إطلاق النار الأميركي- الروسي»، وتقدم الجيش العربي السوري وحلفائه باتجاه معبر نصيب على الحدود الأردنية والجزلان العربي السوري المحتل من «إسرائيل» مؤكداً أن هذه التطورات تغير حسابات الأردن و«إسرائيل».

الوطن- وكالات

مع اقتراب الجيش العربي السوري من حسم ملف غوطة دمشق الشرقية بالكامل، المحت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية» الروسية إلى أن الوجهة المقبلة هي تطهير جنوب البلاد، وأن موسكو ستدعم العملية جواً، الأمر الذي خذر منه موقع «المنيوتور» الأميركي.

روسيا: التنظيمات الإرهابية في سورية يجري تسليحها وإدارتها من الخارج أطفال كثرها والبقوة أكدوا تسكهم بأرضهم رغم الحصار الجيش يكبد الإرهابيين خسائر فادحة في وسط البلاد وجنوبها

بعد أن عجز الوكلاء عن متابعة مهامهم ليقول الأميركي أنا موجود ولن أسمح للروس بأن يفتروا بالترتيبات القادمة في سورية وسأكون شريكاً معهم في أي ترتيبات أمنية وسياسية واقتصادية في هذه المنطقة..



رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية الجنرال فاليري جيراسيموف (عن الإنترنت - أرشيف)

مواجهة أي احتمال من احتمالات التصعيد العسكري لكن على الأرجح لن يكون هناك عدوان على سورية وفقاً للحسابات السياسية المتوقعة والعقلانية لأن ذلك سيؤدي إلى إتساع دائرة الحرب وهذا ليس في مصلحة الولايات المتحدة في ظل استعداد محور المقاومة لكل الاحتمالات.

في سياق آخر، كشفت أوساط سورية أن توجيه ضربة عسكرية أميركية لسورية ليس إلا كلاماً إعلامياً ونوعاً من الحرب النفسية لوقف تقدم الجيش العربي السوري في الغوطة الشرقية ورفع معنويات المسلحين المنهارة.

وأعلن عضو مؤتمر سوتشي للحوار الوطني السوري، الباحث والمحلل السياسي، خالد الخردو، وفق وكالة «سبوتنيك» أن التهديدات الأميركية الأخيرة لسورية هي «مجرد تهويل وتصعيد إعلامي وسياسي الهدف منه رفع معنويات المسلحين كي لا يرفقوا الرايات البيضاء ويستسلموا ويتوجهوا نحو المصالحات حتى يتم الاستئثار عليهم في المفاوضات السياسية».

الوطن- وكالات

ويعد خروج «النصرة» التي تملك المعبر منفردة لأشهر عدة من المنطقة على خلفية الاقتتال مع «تحرير سورية»، تسلمت الأخيرة «إدارة مدينة» المعبر وسعت لتخفيف أعباء الأتاتوى على التجار والبضائع لتعود بالفائدة للمدنيين في المنطقة، إلا أن سرعان ما تبين أن «الإدارة المدنية» كانت واهية للمليشيات لتتمكّن المعبر وتعود العائدات لها بشكل كامل.

وفي حصر، ذكرت المصادر الإعلامية المعارضة، أن مناطق تواجد التنظيمات الإرهابية والمليشيات التابعة لها في قرية سنيسل وجواك في الريف الشمالي لحصص، تعرضت لقصف مدفعي من الجيش، على حين دارت اشتباكات بين الجيش والقوات الرديفة له من جهة، وبين التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة من جهة ثانية، على محاور في محيط حوش جوبر حصص الشمالي، على حين تعرضت مناطق تواجد الإرهابيين في قرية السعن الأسود، في الريف نفسه، لقصف مدفعي من الجيش.

جنوباً، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن الجيش، قصف صباح أمس أماكن تواجد التنظيمات الإرهابية والمليشيات المتحالفة معها، في محور دامل بالقطاع الأوسط من ريف درعا.

حماة - محمد أحمد خبازي دمشق - الوطن- وكالات

واصل الجيش العربي السوري استهدافه للتنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة المتحالفة معها في وسط البلاد وفي القطاع الأوسط من ريف درعا، وكبدوا خسائر فادحة بالأرواح والمعدات.

وفي الذكرى السنوية الثالثة للحصار الذي تفرضه التنظيمات الإرهابية على بلدتي كثرها والبقوة في ريف إنلب الشمالي شرقي نظم أطفال البلدتين وقفة احتجاجية ليدركوا العالم بمأساتهم، أنشأوا فيها الصمت الدوئي والأممي مؤكداً تسكهم بأرضهم رغم الحصار.

وفي التفاصيل، فقد استهدفت الجيش بطيرانه الحربي وسيران مدفعية مجموعات إرهابية ترغف شارات «جبهة النصرة» في ريف حماة الغربي، وتهديداً في قرية الزيارة وقسطون بسبل الغاب ما أدى إلى مقتل العديد من مسلحيها وتدمير عتادهم.

كما أن الجيش بنيران مدفعيةه مجموعات إرهابية تنتهي لما يسمى «الجبهة الإسلامية»، وذلك في محاور استقرارها بقرية المدينة والجمالة بريف سلمية الجنوبي ما أدى إلى مصرع العديد من مسلحيها.